

## ملخص الدراسة :

تحدد أهمية الدراسة بأن مرحلة الطفولة المبكرة ( ٤ - ٦ ) سنوات هي مرحلة هامة وتمهيدية في حياة الطفل وفي تكوينه الاجتماعي والتربوي وفي توجيه سلوكه وتنميته وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة ، وفي هذه المرحلة سلك الأطفال بعض السلوكيات الغير مرغوبة كالسلوك العدواني والخجل الاجتماعي مما يزعج الأمهات والمربين والمعلمين نءلستلى كل من السلوك العدواني والخجل الاجتماعي النفسية والبيئية المؤثرة في شخصية الطفل ، حيث أن كلا السلوكين ( العدوان ، الخجل الاجتماعي ) يؤديان للفشل الاجتماعي وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي فتضيع فرصة على هذا الطفل لأن يمون مواطن صالح للمجتمع فيما بعد . لذا فعلى معلمة الروضة أن تقف أمام هذه السلوكيات الغير مرغوبة بما اكتسبته من فنيات وخبرات وأهمها فن رواية القصة وما يتبعها من أنشطة تثير خيال الأطفال وتظهر قدراتهم الإبداعية ، إذ أن فن رواية القصة يشد انتباه الأطفال ويدفعهم للمشاركة في الأنشطة التي تعقبها كتمثيل الأدوار أو حكاية قصة مشابهاة أو استخدام رموز القصة في قصص مختلفة يحكيها الأطفال .

وبناء على تلك الأنشطة يمكن للأطفال أن يعبروا قصصيا بقدر كبير من الطلاقة والمرونة والأصالة وإضفاء كثير من التفاصيل المبتكرة على هذه القصص ، إذ يشكل نشاط القصة أحد صور التعبير عن التفكير الإبتكاري للأطفال ما قبل المدرسة والتي يستطيع فيها الطفل توظيف قوة خيالية ومساحته الواسعة التي تسيطر على علاقاته بالأشياء والمواقف والأشخاص من حوله ، إلى جانب تمكنه من اللغة في هذه المرحلة في صورة قصة . وهكذا تحل كثير من المشكلات السلوكية التي تزعج الآباء والأمهات والمعلمات .

وقد عرضت الباحثة مشكلة الدراسة بأن استعرضت في هذا الجزء العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بمشكلات الطفولة ، ومن ثم قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لبعض روضات مدينة الرياض واستعرضت خلالها أهم المشكلات الشائعة لديهم وقد اختارت مشكلتي العدوان والخجل الاجتماعي . ثم تناولت الباحثة كل مشكلة

بتعريف يتفق مع سلوك الطفل الغير مرغوب في فصل الروضة ودراسات توضح انتشار هاتين المشكلتين وآثارهما والبرامج للتقليل من هذه المشاكل بصورة مبسطة .

استعرضت الباحثة أهمية القصة والدراسات التي قيلت حولها ثم حددتها بالتساؤلات التالية :

- هل يؤدي تطبيق برنامج يعتمد على فن القصة في خفض درجات عينة من الأطفال أعمار ( ٥ - ٦ ) سنوات من العدوان والخجل الاجتماعي ؟
- هل يختلف تأثير تطبيق برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة على عينة من الأطفال أعمار ( ٥ - ٦ ) سنوات باختلاف المشكلة السلوكية ؟

وتحدد أهمية الدراسة النظرية بأن الدراسة تضيف جديدا إلى :

- ١ . التراث السيكلوجي في مجال سلوك العدوان والخجل الاجتماعي .
- ٢ . التراث المعرفي عن طريق القصص المقدمة للأطفال ما قبل المدرسة .
- ٣ . المهتمين بعلم نفس النمو خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة .
- ٤ . المهتمين بتعديل سلوك الأطفال .
- ٥ . مخططي البرامج التعليمية لأطفال الروضة في بلادنا وفي البلاد العربية .

تعتبر هذه الدراسة مساهمة في تقديم إطار نظري للتراث النفسي في العالم العربي لأهمية القصة في مرحلة ما قبل المدرسة والأنشطة التالية لروايتها التي لها تأثير في تعديل أو تقليل السلوكيات الغير مرغوبة بالإضافة إلى الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تقديم القصة للطفل خلال هذه المرحلة من الإسهامات النظرية لهذه الدراسة في المجتمع السعودي .

#### الأهمية التطبيقية :

- ١ . تعد هذه الدراسة - حسب علم الباحثة - أول دراسة تطبق برنامج إرشادي قائم على فن القصة لخفض درجات العدوان أو الخجل الاجتماعي على مستوى المملكة العربية السعودية .

٢. تفيد هذه الدراسة المشتغلين بالأوساط الثقافية للأطفال من أدباء ومؤلفين ومقدمي برامج إذاعية وتلفزيونية للاهتمام بقصص الأطفال نحو أهم السلوكيات والمهارات والأداءات والتدريبات والنشاطات التي يمكن أن تضم في برامج الأطفال أو جدولهم اليومي لتنمية السلوكيات المرغوبة .

٣. يساهم برنامج هذه الدراسة في تحقيق الصحة النفسية للأطفال الروضة أعمار ( ٥ - ٦ ) سنوات وتوجيههم وإرشادهم بعد الكشف عن قدراتهم الإبداعية وإثارة خيالهم أو التقليل من السلوكيات الغير مرغوبة .

٤. تعين هذه الدراسة الباحثين في هذا المجال لوضع برامج إرشادية أو علاجية لتعديل أو علاج مشكلات سلوكية أخرى فيما بعد .

٥. تساهم في توجيه الآباء والأمهات للاهتمام بسرد قصص مختلفة لأطفالهم من أجل التخلص من كثير من السلوكيات الغير مرغوبة بناء على نتائج هذه الدراسة .

٦. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تشجيع معلمات الروضة على تقديم أنشطة متنوعة بعد سرد القصة ، والتي تساعد على التخلص من السلوكيات الغير مرغوبة بالإضافة إلى تنمية قدرة الطفل على الإبداع وإدخال روح المرح والمشاركة الوجدانية .

أما عن هدف الدراسة الحالية وهو التعرف على فاعلية برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة في خفض درجات عينة من الأطفال أعمار ( ٥ - ٦ ) سنوات من سلوك العدوان وسلوك الخجل الاجتماعي . كما تهدف إلى معرفة اختلاف تأثير هذا البرنامج باختلاف نوع المشكلة السلوكية ( السلوك العدواني ، الخجل الاجتماعي ) .

ثم عرضت الباحثة مصطلحات الدراسة المشتملة على العدوان ، الخجل الاجتماعي ، فن القصة ، برنامج إرشادي .

وفي الفصل الثاني " الإطار النظري للدراسة " عرضت الباحثة فن القصة ، وهو البرنامج الذي اعتمدت عليه الدراسة ففرضت طبيعة القصة ، تعريفاتها ، ثم اتجاهاتها

المختلفة ( القصص الخيالي وقصص المغامرات والقصص الديني والقصص التاريخي والقصص الاجتماعي ) . ثم عرضت أهم أسس تقديم القصة ( بداية من اختيار العنوان ثم السير بأسلوب تام متدرج في الأحداث ثم التناول السريع دون التفاصيل في عرض الأحداث والاهتمام بالجوانب العلمية والحوار الصريح والعقدة وشخصيات القصة وصولاً إلى نهايتها ) وتابعت بالعرض إلى معايير اختيار القصة المناسبة لطفل ما قبل المدرسة ابتداءً من مناسبتها لعمر الأطفال المستمعين ثم من ناحية بناءها ومضمونها إلى أن نصل لطرق إخراجها . كما عرضت أهم الشروط التي يجب توافرها في القصة الجيدة ومهارات إلقاء القصة والطرق المستخدمة لروايتها .

وعرضت الباحثة المشكلتين التي اهتمت بالدراسة للتقليل من درجتهما وهما مشكلة السلوك العدواني بتعريفاتها ثم مظاهرها والعوامل المؤثرة في العدوان ( التقليد والمحاكاة ، الفروق الجنسية ، العزلة ، البيئة ) .

وقد لخصت الباحثة أسباب متعددة للعدوان وأخيراً التحكم بالسلوك العدواني في ضوء مشكلة الخجل الاجتماعي ، طبيعتها ، تعريفاتها ، وأهم مظاهرها الفسيولوجية والسلوكية . ثم عرضت أشكال الخجل من خجل مخالطة الآخرين ، خجل الحديث ، خجل الاجتماعات ، خجل المظهر ، خجل التفاعل مع الكبار ، خجل حضور الاحتفالات والمناسبات وأسباب الخجل التي من أهمها مشاعر النقص والتأخر الدراسي وافتقار شعور الطفل بالأمن ، إشعار الطفل بالتبعية ، مخاوف الأم ، طلب الكمال أمام الآخرين ، التعذير أمام الآخرين ، تقليد ودعم الوالدين ، اضطرابات النمو الخاصة والمرض الجسمي ، نشأة الطفل بدون شقيقات ، وأخيراً التحكم بسلوك الخجل الاجتماعي .

وفي نهاية الإطار النظري عرضت ركائز وأهداف المنهج المطور لرياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية .

وفي الفصل الثالث عرضت الباحثة الدراسات السابقة في مجال دراستها أو القرينة من المجال نفسه في ضوء ثلاثة محاور :

١ . دراسات استخدمت برامج تعتمد على القصة لتنمية البناء النفسي للطفل .

٢. دراسات استخدمت برامج تعتمد على اللعب التلقائي الحر .
٣. دراسات استخدمت برامج تعتمد على النشاط التلقائي الإبداعي ( رسم ، دراما ، ... ) في علاج مشكلات الأطفال .

إضافة إلى تعليق على كل دراسة وتعليق عام على الدراسات ككل .

في الفصل الرابع عرضت الباحثة منهج البحث وإجراءاته بفروضة الخمسة :

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سلوك الخجل الاجتماعي بناء على ملاحظات الأم لدى عينة من الأطفال في الفئة العمرية ( ٥ - ٦ ) سنوات قبل وبعد تطبيق برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة لصالح التطبيق البعدي .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سلوك الخجل الاجتماعي بناء على ملاحظات المعلمة لدى عينة من الأطفال في الفئة العمرية ( ٥ - ٦ ) سنوات قبل وبعد تطبيق برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة لصالح التطبيق البعدي .
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سلوك العدوان بناء على ملاحظات الأم لدى عينة من الأطفال في الفئة العمرية ( ٥ - ٦ ) سنوات قبل وبعد تطبيق برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة لصالح التطبيق البعدي .
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سلوك العدوان بناء على ملاحظات المعلمة لدى عينة من الأطفال في الفئة العمرية ( ٥ - ٦ ) سنوات قبل وبعد تطبيق برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة لصالح التطبيق البعدي .
٥. يختلف تأثير تطبيق برنامج إرشادي يعتمد على فن القصة على عينة من الأطفال في الفئة العمرية ( ٥ - ٦ ) سنوات باختلاف المشكلة السلوكية ( الخجل الاجتماعي ، العدوان ) .

يلي ذلك عينة الدراسة التي اشتملت على ( ٩ ) تسعة أطفال تراوحت أعمارهم ما بين ( ٥ - ١٢/١١ ) من بينهم ( ٥ ) أطفال خجولين و ( ٤ ) عدوانيين من الذكور والإناث .

ثم عرضت الباحثة أدوات البحث وهي اختبار ( Z. A ) لذكاء أطفال ما قبل المدرسة واستمارات الملاحظة للسلوك العدواني وسلوك الخجل الاجتماعي التي من إعداد الباحثة وعرضت التحقق من صدق وثبات الاستمارات بالطرق المختلفة واستمارة بيانات عن الحالة الأسرية للطفل من إعداد الباحثة ، كما عرضت الأسس اللازمة لإعداد برنامج يعتمد على فن القصة والأدوات والمعينات التعليمية المستخدمة في البرنامج وخصائص الأطفال عينة الدراسة والأهداف العامة وتخطيط جلسات البرنامج وإجراءات الدراسة التجريبية والضوابط التي تمت مراعاتها أثناء الإجراء التجريبي للدراسة ثم تطبيق البرنامج بالصور والقصص المخصصة لكل جلسة من جلسات البرنامج .

وأخيرا عرضت الأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من فروض الدراسة . وفي الفصل الخامس عرضت الباحثة نتائج البحث وتفسيرها .

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى عدم تحقق الفروض الأربعة الأولى حيث لم توجد فروق جوهرية بين التطبيق القبلي والبعدي في كل من استمارتي سلوك الخجل الاجتماعي والسلوك العدواني طبقا لملاحظات الأم وملاحظات المعلمة . إلا أن النتائج الخاصة بمتوسطات الدرجات في التطبيقين القبلي والبعدي قد أشارت إلى تحسن في بعض أبعاد كل من المقياسين . كما أشارت الدرجة الكلية تحسن سلوك الخجل الاجتماعي والسلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج وإن كانت الفروق غير جوهرية .

وقد تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء الدراسات السابقة وطبيعة البرنامج وأدوات القياس وظروف تطبيق البرنامج .

أما الفرض الخامس ، فقد تمت مناقشته في ضوء متوسطات التطبيق القبلي والبعدي في استمارتي الخجل الاجتماعي والسلوك العدواني بالنسبة للأم والمعلمة . وقد أشارت النتائج إلى استفادة ( ٧٥ % ) من أطفال عينة السلوك العدواني من البرنامج حسب

ملاحظات الأم والمعلمة ، بينما اختلفت الأمهات والمعلمات حول استفادة عينة سلوك الخجل الاجتماعي حيث ذكرت الأمهات أن ( ٦٠ % ) من أفراد عينة الخجل الاجتماعي قد استفادوا من البرنامج بينما ذكرت المعلمات أن ( ٨٠ % ) من الأطفال قد استفادوا من البرنامج . وقد مناقشة ذلك في ضوء طبيعة كل من السلوك العدواني والخجل الاجتماعي في ثقافتنا السعودية ، وكذلك في ضوء طبيعة السلوك العدواني الذي يسهل ملاحظته وضبطه بعكس سلوك الخجل الاجتماعي الذي يمكن تقبله وأحيانا استحسانه من الأم أو المعلمة .

وقد قدمت الباحثة عددا من النتائج الكيفية في صورة ملاحظات عن تفاعل الأطفال مع فقرات البرنامج وتجاوبهم مع الأدوات والمثيرات التي قدمت في البرنامج إلى جانب بعض الملاحظات عن معوقات التطبيق .

واختتمت الباحثة الدراسة بعدد من المقترحات البحثية والتوصيات ، كما قدمت عددا من الملاحق تتضمن مراحل إعداد استمارتي ملاحظة السلوك العدواني والخجل الاجتماعي وملحقات عن ملاحظات الأم / المعلمة / الباحثة على كل طفل في المجموعة .